العلاقة بين الإرهاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية

إعـداد الباحثان

أ / هيثم عطاء الله محمد دراسات عليا -دكتوراه

أ / زردة حسن شبيطة دراسات عليا -دكتوراه

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم

مقدمة الدراسة ومشكلتها :

تواجه دول العالم العديد من التحديات على مختلف الأصعدة ؛ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية وغيرها ، ولعل الصعيد الأمني المتمثل في تنامي موجات العنف والإرهاب يأتي على رأس هذه التحديات التي تواجه دول العالم بأسره دون استثناء (محمد جمال الدين عبد العزيز ، ٢٠١٠ص٢)[١] .

فالإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر، في إنتاج ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي، ومن ثم فإن اية معالجة جادة لهذه الظاهرة ، تتطلب معرفة دقيقة لهذه العوامل والظروف التي تساعد على وجودها(رسمية حنون ، ليلى البيطار ،٢٠٠٨)[٢] .

حيث يعد الإرهاب ظاهرة مركبة ومعقدة وأسبابها كثيرة ومتداخلة ؛ وهذه الأسباب منها ما هو سياسي، ومنها ما هو فكري، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو اقتصادي أو نفسي، أو تربوي...الخ لذا ينبغي لنا كباحثين الوقوف عند بعض منها – وخاصة الارهاب الاجتماعي ، والقيام بدراسته دراسة شاملة لتحديد مخاطر هذه الظاهرة ، وبالتالي تحديد سبل التخفيف منها ؛ وبالأخص مشكلة الارهاب الاجتماعي ضد الاطفال الفلسطينيين الذين يتعرضون للإساءة من قبل الاحتلال الاسرائيلي ،لأنها

---

(١) محمد جمال الدين عبد العزيز(٢٠١٠) : **نحو دور مقترح للجامعات السعودية في وقاية الشباب من التطرف والإرهاب** ، دراسة مطبقة على جامعة القصيم ، بحث منشور في المؤتمر العلمي السنوي الحادي والعشرون ، الجزء الثاني ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم، ص٢ .

(٢) رسمية حنون ، ليلى البيطار(٢٠٠٨) : بحث بعنوان : **رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب (دراسة نفسية استطلاعية)** ، مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي " الارهاب في العصر الرقمي" ،عمان ، الاردن .

تعتبر واحدة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تقف في وجه تقدم المجتمع الفلسطيني وتهدد تماسكه (لونا عبدالله دنان ، ٢٠٠٨)[١] .

ولأن الأوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني بشكل عام ، والطفل الفلسطيني بشكل خاص ، خلفت العديد من الآثار التي شملت المجتمع الفلسطيني من جميع مناحي حياته ؛ ومن أهمها النواحي الصحية والنفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، مع الإشارة إلى أن هذه الآثار لا يمكن فصلها جدلياً مما يجعلنا نرى مدى تأثير الممارسات الاسرائيلية على هؤلاء الأطفال ، حيث أنهم أكثر فئة تأثرت بالانتفاضة ومتغيراتها ، خاصة وأن المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي ويشكل نسبة الأطفال فيه نسبة تزيد على ٥٠٪من عدد المواطنين الفلسطينيين عامة (المركز الفلسطيني للإرشاد، ٢٠١٥)[٢] .

فالطفل الفلسطيني عموما يواجه أنواع مختلفة من الاساءة والعنف من قبل الاحتلال الإسرائيلي ؛ حيث تعتقل قوات الاحتلال الأطفال الفلسطينيين بشكل ممنهج، وضمن حملات اعتقال جماعية عقابية. ويتعرض الأطفال المعتقلون لمختلف أصناف التعذيب النفسي والجسدي، ودون احترام للحماية الواجبة للطفل، وتستغل قوات الاحتلال اعتقال الأطفال لأغراض تجنيدهم للعمل لصالح أجهزتها الأمنية، وابتزاز عائلاتهم مالياً، وإرغامهم على تسديد غرامات مالية باهظة للإفراج عنهم. حيث تخلف عمليات اعتقال الأطفال تلك آثاراً مدمرة على صحتهم النفسية والجسمية ، وتتسبب غالباً في تركهم مقاعد الدراسة ، وتفكك علاقاتهم بأسرهم ، وعلاقتهم بالرفاق وغيرها الكثير من المشكلات (مؤسسة ضمير لرعاية حقوق الاسير وحقوق

(١) لونه عبد الله دنان (٢٠٠٨): **العنف اللفظي " الإساءة اللفظية" تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة**، جامعة دمشق، كلية علم النفس، سوريا.

(٢) المركز الفلسطيني للارشاد (٢٠١٥): **تقرير عن واقع الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال** ، القدس ، فلسطين.

الانسان ، ٢٠١٥)[١] . وهذا ما أكدته دراسة أحمد بكر "وآخرون" (١٩٩١): " الطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة" ، والتي هدفت إلى معرفة أوضاع الطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة، الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وأوضحت نتائج الدراسة أن ١١٪ من العينة ظهرت عليهم أعراض مشكلات نفسية واجتماعية ، وأن ٢٥٪ منهم يخشون الخروج من البيوت، وأن ٤٥٪ منهم لا ينصاعون لتعليمات آبائهم، وأن الوضع النفسي والاجتماعي للطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة متدني بشكل عام إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حجم الضغوط النفسية والاجتماعية التي تحيط به (ابو بكر ، واخرون)١٩٩١[٢].

كما أشارت إلى ذلك أيضاً دراسة فضل أبو هين، وإياد السراج (١٩٩٢): "دراسة حول تأثير التعرض للعنف في انتفاضة ١٩٨٧م على الأطفال وتقدير الذات لديهم"، حيث توصلت إلى أن ٨٩٪ من الأطفال تعرضت منازلهم للمداهمات الليلية ؛ ممّا نتج عن ذلك ارتفاع معدلات الخوف من الظلام لدى الأطفال وعدم الشعور بالأمان الأسري ، وأن ٤٥٪ منهم تعرضوا للخبرات الشخصية العصبية وتحديداً للضرب الشخصي، نتج عنها خوف الطفل أيضاً وتزايد فقدان حالات الأمن(فضل أبو هين ، السراج ، ١٩٩٢)[٣].

لذا لا بُدَّ من دراسة موضوع الارهاب ضد الاطفال وخاصة الاطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني ، والذين تعرضوا لشتى انواع التعذيب داخل السجون الإسرائيلية وما زالوا يتعرضون حتى بعد الافراج عنهم للعديد من المشكلات المتعددة التي افرزتها ظروف اعتقالهم وممارسة الارهاب معهم .

لذا قام الباحثان بهذه الدراسة بطريقة علمية تعتمد على المعلومات الدقيقة الموثقة، لتحديد أبعادها، وتحديد حجمها ومعرفة آثارها على شخصية الأطفال

---

(١) **تقرير مؤسسة ضمير لرعاية حقوق الاسير وحقوق الانسان** لعام ٢٠١٥ ، رام الله، فلسطين.

(٢) أحمد بكر "وآخرون" (١٩٩١): **الطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة**، حيفا، فلسطين.

(٣) فضل أبو هين، وإياد السراج (١٩٩٢): **الأوضاع النفسية للسكان في الأراضي المحتلة**، برنامج الصحة النفسية، غزة، فلسطين.

الفلسطينيين . ولكي تكون هذه المعلومات أساساً لاتخاذ القرارات السليمة للتخفيف من هذه المشكلة.

وذلك لان قضايا الطفولة اليوم احد الموضوعات التي تشغل اهتمام الفكر العالمي المعاصر مثلها مثل قضايا الارهاب ، وتعتبر من ابرز القضايا التي يعاني منها كل دول العالم، وتهدد سلامتها وأمانها وتقدمها "ما يطلق عليها "إيذاء الأطفال"" . ولما كان الاهتمام بالمشكلة "الارهاب ضد الاطفال " قليل في الأدبيات العربية المتخصصة ولاسيما في مهنه الخدمة الاجتماعية (مشيرة محمد شعراوي،٢٠٠٥)[١]، وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى تركيز الاهتمام بأسلوب الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. حيث يعتبر من أنسب النماذج لمثل هذه الدراسة لأنه اتجاه شامل للممارسة يركز على المسئولية المتبادلة بين نسق الأخصائي الاجتماعي ونسق العميل في التعامل مع مشكلات العملاء في البيئة (Derezotes.2000 David S.)[٢].

ولأن الارهاب بكافة أشكاله هو خطر يهدد الفرد والجماعة والمجتمع وبالأخص الارهاب الاجتماعي؛ لما له دور فعال في زعزعه وهدم المؤسسة الاجتماعية الاولى في المجتمع ألا وهي الأسرة ، التي ينشأ الفرد من خلالها ويكتسب القيم والسلوكيات المختلفة التي تؤهله لخوض معترك الحياة ، لذا يرى الباحثان - أنه بالبحث عن طرق وأساليب تخفف من حده الارهاب الاجتماعي وما نتج عنه من افراز المشكلات الاجتماعية التي تهدد مستقبل الطفولة، لا بل المجتمع الفلسطيني بأكمله

---

(١) مشيرة محمد شعراوي محمود (٢٠٠٥): **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتحقيق المساندة الاجتماعية للأطفال المساء إليهم " دراسة مطبقة مركزي الاستقبال النهاري لجمعية الأمل "** ، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ع ١٨ ، ج ٢ .

(2) Davids Dere Zotes(,2000):**Advanced Generalist Social work practice** ,(California Thousand Oasks , sage publication ,pp:x-xiii.

ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة حيث تم أخذ المعطيات لكل سؤال وتحليلها للوصول إلى الاستنتاجات والتوضيحات ؛ ومن هنا يتحدد السؤال الرئيسي للدراسة بالسؤال التالي :

ما العلاقة بين الإرهاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعيه التي تواجه الأطفال الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية؟

ويتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية :

١ - ما الواقع الذي يتعايش معه الاطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني في ظل وجود الارهاب الاجتماعي بالمجتمع الفلسطيني ؟

٢ - ما درجة تأثير الارهاب الاجتماعي على الأطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني ؟

٣ - هل توجد علاقة ارتباطيه بين الارهاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني ؟

٤ - ما مدى مساهمه المؤسسات الاجتماعية في التخفيف من حده المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الارهاب الاجتماعي والتي تواجه الاطفال الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني من منظور العامة في الخدمة الاجتماعية ؟

أهمية الدراسة :

١ - تنبع أهمية هذه الدراسة كونها –حسب علم الباحثان – بعد الإطلاع على الدراسات السابقة أنها من اوائل الدراسات في المجتمع العربي والفلسطيني التي سوف تتطرق إلى موضوع العلاقة بين الارهاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية للأطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .

٢ - تكمن أهمية هذه الدراسة كون قضية الطفولة تحتل المرتبة الأولى في سلم الأولويات على المستوى المحلي والدولي؛ حيث أثبتت الإحصاءات الرسمية أن الأطفال المساء إليهم في المجتمع الفلسطيني ، حيث كشفت مؤسسات الأسرى (نادي الأسير الفلسطيني، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، هيئة شؤون الأسرى والمحررين ومركز الميزان لحقوق الإنسان - قطاع غزة)، عن أن سلطات الاحتلال اعتقلت خلال شهر آذار/ مارس ٢٠١٦ (٦٤٧) فلسطينياً من الضفة وغزة، بينهم (١٢٨) طفلاً، و(١٦) بين نساء وفتيات. وبهذا يصل عدد حالات الاعتقال منذ بداية الهبة الشعبية في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥ إلى أكثر من (٤٧٦٧) حالة اعتقال(مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الانسان ، تموز ٢٠١٦)[١] .

٣ - تعتبر هذه الدراسة إضافة معرفية ومهنية للمكتبات والمراكز البحثية العربية عامةً وفلسطين خاصةً حول المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الاطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني والناتجه عن الارهاب الاجتماعي من قبل الاحتلال الاسرائيلي ، كما يمكن أن تكون مصدراً لحث المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والحقوقية على التدخل لحماية الأطفال في فلسطين من التعرض للإرهاب من قبل الاحتلال الاسرائيلي .

أهداف الدراسة :

١ - التعرف على العلاقة بين الارهاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية التي تواجه الاطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .

٢ - التعرف على تأثير المشكلات الاجتماعية التي تواجه الاطفال الاسرى المحررين والناتجة عن الارهاب الاجتماعي .

---

(١) **تقرير مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الانسان** لعام ٢٠١٦، رام الله ، فلسطين.

٣ - التعرف على تأثير الارهاب الاجتماعي الذي يمارس من قبل الاحتلال الاسرائيلي على الاطفال الاسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني .

٤ - تقديم رؤية علمية واقعية عن واقع الاطفال الاسرى المحررين داخل المجتمع الفلسطيني من خلال وضع استراتيجية مهنية من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .

مفاهيم الدراسة :

١ - مفهوم الارهاب الاجتماعي .

سيتم تعريف مفهوم الارهاب بشكل عام:

الارهاب مفهوم متنازع عليه ، وبالتالي هناك تحديات معقدة لاولئك الذين يحاولون تحديد ذلك المفهوم. (Yoel Mansfeld ، 2016)[١]

فهناك تعاريف علمية يمكن ان تستخدم للدلالة علي مفاهيم مشتركة لمعظم التعاريف وفقا للقانون الفيدرالي الامريكي:

فإن مصطلح الارهاب يعني ارتكاب اعمال عنف ذات دوافع سياسية مع سبق الاصرار، ضد اهداف غير قتالية بواسطة جماعات شبه قوميه أو عملاء سريين ، وتقصد عادة للتأثير علي الجمهور. (Willem Schinkel 2009)[٢]

فالإرهاب هو الاستخدام المتعمد ،أو التهديد باستخدامه من خلال العنف الغير مألوف غير الحكومي والذي يقع خارج سياق الحرب المشروعة بقصد إكراه أو تخويف جمهور أكبر من الضحايا المباشرين من أجل الحصول علي اغراض سياسية ، اقتصادية ، دينية أو اغراض

(1)Yoel Mansfeld: **Terrorism**،Encyclopedia of Tourism June , 2016 , PP 934-935.

(2) Willem Schinkel: **On the concept of terrorism** ،Contemporary Political Theory ،May 2009 , pp 176-198.

اجتماعية اخري ، من خلال التهديد او الخوف . Daniel meierrieks , Friedrich (Schneider 2014)[1].

فهو أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف سياسية ، سواء كانت المواجهة داخلية ، بين السلطة السياسية وجماعات معارضة لها ، أو كانت المواجهة خارجية بين الدول . فالإرهاب هو نمط من أنماط استخدام القوة في الصراع السياسي ، حيث تستهدف العمليات الإرهابية القرار السياسي ، وذلك بإرغام دولة أو جماعة سياسية على اتخاذ قرار أو تعديله أو تحريره ، مما يؤثر في حرية القرار السياسي لدى الخصوم (محمد الهواري ،٢٠١١)[2] والإرهاب هو باختصار عبارة عن العمليات المادية أو المعنوية التي تحوي نوعًا من القهر للآخرين ، بغية تحقيق غاية معينة (الفرماوي عبد الحي ، ١٩٩٩،ص ١٦) [3].

بعد اطلاع الباحثان على العديد من الدراسات والمراجع العلمية عن مفهوم الارهاب الاجتماعي لم يتمكنوا من تحديده ، لذا سعى الباحثان لوضع مفهوم اجرائي للإرهاب الاجتماعي يتناسب مع هذه الدراسة :

هو نوع من العنف والإساءة والاضطهاد بمختلف أشكاله اتجاه الطفل الفلسطيني بصفة خاصة ، وأسرته ومجتمعة بصفة عامة من قبل الاحتلال الاسرائيلي ، ويتمثل في الاعتقال والتعذيب للأطفال ، وحرمانهم من الامن والأمان الاجتماعي داخل الاسرة وخارجها، وحرمانه من التواصل الاجتماعي مع الآخرين وجعله غير قادر على أداء ادواره الاجتماعية المختلفة بشكل سليم ومتناسب مع المرحلة العمرية التي يتواجد فيها .

(1) Daniel Meierrieks , Friedrich Schneider : Terrorism , Encyclopedia of Law and Economics August 2014, pp 1-10.

(٢) محمد الهواري (٢٠١١) : **الارهاب (المفهوم والاسباب وسبل العلاج)** ، مقالة منشور في صحيفة الحوار، فلسطين.

(٣) الفرماوي عبد الحي (١٩٩٩) : **الإرهاب بين الفرض والرفض في ميزان الإسلام** ، دار البشير ، طنطا ، ط١ ، ص ١٦.

٢ - مفهوم المشكلات الاجتماعية :

حيث يعرف طلعت السروجي المشكلة الاجتماعية بأنها "معوق أو شي ءضار وظيفياً وبنائياً وتحول دون إشباع الاحتياجات الاساسية "(طلعت السروجي ، ١٩٩١،ص: ١٠٤٠)[١].

كما تعرف المشكلات الاجتماعية بأنها " تلك الأفعال التي تخالف القيم والأعراف السائدة ، والتي تحدث ضرراً نفسياً أو مادياً على افراد المجتمع أو فئة من فئاته ، ويشعر بها قطاع كبير من السكان ، ويسعون لإيجاد حل جماعي لها ، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات " (احمد العموش، حمود العليمان، ٢٠٠٩ ، ص٧)[٢].

وأيضا يعرف الباحثان مفهوم المشكلات الاجتماعية إجرائياً بانها : هي تلك المشكلات التي تواجه فئه الأطفال الأسرى المحررين من سجون الاحتلال ، وتعوقهم عن قيامهم بالأداء الاجتماعي السليم ، والمتمثلة بعلاقاتهم بأسرهم والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم .

٣ - الاطفال الاسرى المحررين :

هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره يعيش في فلسطين وتعرض للإساءة من قبل الاحتلال الإسرائيلي (سعيد محمد ، ٢٠٠١: ٣٥)[٣].

٤ - مفهوم أسلوب الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية :

---

(١) طلعت مصطفى السروجي (١٩٩١): **مشكلات العملية التخطيطية لتنمية المجتمعات الحضرية المحلية** ، بحث منشور في المؤتمر العلمي الخامس، ٩ -١١ ديسمبر ، الجزء الثاني ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ص ١٠٤٠.

(٢) احمد العموش ، حمود العليمان (٢٠٠٩) : **المشكلات الاجتماعية ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات** ، القاهرة، ص٧.

(٣) سعيد محمد عوض(٢٠٠١) : **الطفل الفلسطيني إنسانية وكفاح** ، دار المنارة، غزة ، فلسطين.

يعرف "جمال شحاتة حبيب " الممارسة العامة بأنها: نوع من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تعتمد على انتقاء بعض المداخل أو النماذج المهنية من جملة النماذج والمداخل العلمية المتاحة أمام الأخصائيين الاجتماعيين واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف ، بما يتناسب مع نسق العميل ونسق المشكلة ، وهي بذلك تعطي للأخصائي الاجتماعي الحرية في اختيار نماذج وأساليب للتدخل المهني واستراتيجيات يراها مناسبة لتحقيق الأهداف من عملية التدخل المهني ، وهذا يتطلب من الأخصائي الاجتماعي مهارة خاصة في انتقاء المدخل أو الأسلوب المناسب في التدخل المهني (جمال شحاتة حبيب وآخرون ، ٢٠٠٣،ص:١٨٧) [١].

كما عرفت دائرة معارف الخدمة الاجتماعية الممارسة العامة :على أنها الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساسا نظريا انتقائيا للممارسة المهنية حيث إن التغيير البناء يتناول كل مستوى من مستويات الممارسة (من الفرد حتى المجتمع) وتتمثل المسئولية الرئيسية للممارسة العامة في توجيه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة(Krist-Ashman,K&Hull,G,1993,p:6)[٢].

الإطار النظري للدراسة:

واقع الطفولة في فلسطين - واقع الاطفال الاسرى المحررين في ظل وجود الارهاب الاجتماعي:

تعد التجربة الاعتقاليه من أهم التجارب التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني على مر التاريخ، ويعاني منها الطفل قبل الشاب الموجود في داخل هذا المجتمع، وبما أن

---

(١)جمال شحاتة حبيب وآخرون (٢٠٠٣) : **الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي** ، القاهرة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.

(2) Krist Ashman ,K.&Hull,G.(١٩٩٣) : **Under standing Generalist Prac-tice**, Chiishercago , Nelson-Hall Pubisher.

الاعتقال يرافقه الكثير من السياسات والتعذيب والقمع، وتتعدد إشكاله ودوافعه (المركز القومي للدراسات والتوثيق ، ٢٠١٢) [١].

حيث أن الطفل الفلسطيني وقبل أن يولد يكون قد تعلم أبجديات الفقر والدمار وأحيانا الموت، وإن كتبت له الحياة يكون قد تهجى مفردات الاحتلال، والسجن، والتعذيب، وإن قدر له أن يكبر فإنه سيتعرض للاعتقال أو سيعاني من تبعاته وأثاره بسبب اعتقال والده، أو والدته، أو أحد أفراد عائلته، أو اعتقاله هو، مما استلزم ذلك وجود مؤسسات ترعى هؤلاء الأطفال وتقدم لهم العون والدعم والمساندة في حالة تعرضهم لمخاطر الاعتقال، والعمل على التخفيف من حدة الصدمات والمشكلات المختلفة التي من الممكن ان يتعرض لها ، التي إن لم يتم التدخل الفوري لمعالجتها من قبل تلك المؤسسات ستصبح الطفولة في فلسطين مهددة بالكثير من التقلبات والإشكاليات التي تعوق فرص نموهم وتقدمهم مستقبلاً،(عبد الناصر فراونه ، ٢٠١٠، ص ٥)[٢].

ولقد استمر الاحتلال الإسرائيلي بعملياته العسكرية والاعتقالات وغيرها في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة حيث سقط خلال عام ٢٠٠٩ ما يقارب ١٠٦١ مواطنا، بينهم ٣٩٥ طفلا و ١١٢ من الإناث و ٣ صحافيين و ٢٠ من الطواقم الطبية، وخلال عام ٢٠٠٩ جرح على أيدي القوات الإسرائيلية ٤٨١٠ مواطنا بينهم ٢٧٧٣ طفلا.(وزارة التخطيط والتنمية الإدارية، ٢٠١٠)[٣].

---

(١) **تقرير صادر عن المركز القومي للدراسات والتوثيق (م ت ف) بمناسبة يوم الاسير (٢٠١٢)** ، رام الله ، فلسطين.

(٢) عبد الناصر فراونه (٢٠١٠) : **حرية الاسرى بين صفقات التبادل والعمليات السياسية** ، غزة ، فلسطين .

(٣) وزارة التخطيط والتنمية والإدارية (٢٠١٠) : **الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس خلال عام ٢٠٠٩** ، الطبعة الأولى، منشورات الإدارة العامة للتخطيط الاجتماعي بوزارة التخطيط والتنمية الإدارية، رام الله، فلسطين.

العلاقة بين الارهاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية وتأثيره علي الطفل الاسير المحرر :

يكاد يختلف واقع المجتمع الفلسطيني عن باقي المجتمعات العربية اختلافا كبيرا من حيث طبيعة الظروف الداخلية والخارجية التي نجمت عن الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي مر بها المجتمع وما زال(حسني عوض،نظميه حجازي ، ٢٠١٣)[١].

حيث يعاني المجتمع الفلسطيني من التغير الايدولوجي الاجتماعي الناجم عن التغيرات السياسية والاقتصادية مما يؤثر في الحياة الأسرية التي تشكل محور اهتمام العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية حيث ينصب جانب كبير من اهتمامهم في البحث عن المشكلات التي تعاني منها الأسر والبحث في الحلول المناسبة لها.

حيث تعد المشكلات الاجتماعية بمثابة ظاهرة اجتماعية موجودة في كل مجتمع من المجتمعات الانسانية ، فهي ظاهرة لا يخلو منها مجتمع على وجه البشرية ،وتوجد العديد من المهن والتخصصات التي تساعد الافراد على مواجهة مشكلاتهم ، ومن هذه المهن مهنة الخدمة الاجتماعية والتي تهتم بالمشكلات الاجتماعية ، حيث تسعى الى مساعدة الافراد على مواجهة هذه المشكلات مستخدمة في ذلك الاساليب المهنية المختلفة التي توصل اليها الاخصائيون الاجتماعيون مثل اسلوب لممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية (مروه محمد احمد يحيى ، ٢٠١٥) [٢].

ومن أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل الاسير المحرر في المجتمع الفلسطيني :

---

(١) حسني عوض، نظمية حجازي(٢٠١٣) : **مستوى جودة خدمات دور الايتام في محافظات شمال الضفة الغربية** ، بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الحادي والثلاثون ، الجزء الثاني، فلسطين.

(٢) مروة محمد محمد أحمد (٢٠١٥): **المشكلات الاجتماعية التي تواجه مصابي ثورة ٢٥ يناير ودور خدمة الفرد الجماعية في مواجهتها** ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم .

مشكلة ضعف العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي :

حيث تعتبر العلاقات الاجتماعية نتاج التفاعل الاجتماعي بين الاطفال وأسرهم وبين بيئاتهم الاجتماعية ، كما تحدد من خلال الزمان والمكان وتدل على نوع من الانتظام والتنوع وعلى ديناميكية وحيوية مجالات الحياة وتترك دلالاتها على مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها .فالعلاقات الاجتماعية هي الروابط التي تربط اجاء النسق ببعضها والتي لولا وجودها لما كان للنسق وجود (عبد العزيز النوحي ،٢٠٠١)[١] .

ونتيجة لتأثر الاطفال الاسرى المحررين للعديد من الانتهاكات والاعتداءات عليهم من قبل الاحتلال الاسرائيلي، فانه ترتب عن ذلك تأثيرات على علاقتهم بأسرهم وزملائهم على مقاعد الدراسة وعلاقتهم بالجيران والرفاق . مما يؤدي الى نقص الثبات الانفعالي والسلوكي والتذبذب في المشاعر ، وبالتالي فشلهم في تحقيق التوافق الاجتماعي مع الاخرين.

٢ -مشكلة افتقاد الامن الاسري والاجتماعي لدى الطفل الفلسطيني :

إن البيت من الوجهه النفسية يعني الإنتماء والتجذر ويعني الإنسان نفسه، ويعني أيضاً شبكة علاقات بين أفراد يكونون في النهاية الأسرة والتي تقوم بين أعضائها شبكة متكاملة من العلاقات الإنسانية وبأدوار معينة ووظائف لأعضائه.إنه في النهاية يعني الطمأنينة والأمان والمأوى الذي يستظل فيه الإنسان ،وبالتالي وجود والدين للطفل يستظل بظلهما ويشعر في وجودهما بالطمأنينة والأمان.لذلك تتكون لدى الطفل منذ البداية علاقة إرتباطية بين البيت والطفل،وهذه العلاقة لها أربعة أضلاع أساسية وهي:

البيت - - - -< الوالدين - - - -< الطمأنينة والدفء - - - -< الامان والحماية

(١) عبد العزيز النوحي(٢٠٠١) : **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية** ، عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقى أيكولوجى ، الكتاب الثالث ، الطبعة الثالثة .

وهي كلها تساوي شعور الطفل بالإنتماء الى هذا البيت،ومن خلال أضلاعها الأربعة المتفاعلة ينتج لدى الطفل إحساس بالإنتماء والشعور بالذاتية،او الهوية.إذن يتكون لدى الطفل منذ البداية أن البيت هو شخصيته أولاً ثم الوالدين ثم الامن والامان الذي يوفرهما الوالدان للطفل،ثم الشعور بالراحة والإستقرار في كنف والدين قادرين على توفير الدفء والمودة والراحة للطفل،وأن البيت في ذهن الطفل يشير الى ملكية الطفل وخصوصية البيت للطفل،بحيث أنه يقود في النهاية الى أن البيت هو أسرته الخاصة به والتي تمثل له حياته وبدونها لايقوى الطفل على مواجهة الحياة(مركز التدريب المجتمعي وادارة الأزمات ،٢٠١٠)[١] .

ولكن ما الذي يحدث عندما يتم إقتحام الجيش للمنازل ويقوم بهدمها ؟يحدث شعور بالضياع لدى الطفل ، وضياع الامن والطمأنينة للطفل أولاً ثم إنتهاك المكان الخاص به وبأسرته والذي يشعر فيه بالأمان ، وتتفاقم الامور سوءاً حينما لايستطيع رمز الامن والأمان توفير ذلك له امام سلطة الجيش الذي إنتهك حرمة البيت وقام بتدميره،وأقصد بذلك الوالدين،واللذين غالباً مايتعرضان للضرب أو الإهانة أو لأي مظهر من مظاهر العنف التي لم يعتد الطفل أن يراهما فيها،أو أنه يرى أمام عينيه سلوك الجيش حينما يقوم بإعتقال والده ، حيث يتم أخذ الأب بالقوة وبدون إبداء مقاومة وتوثق يديه وعصب عينيه أمام أهله أحياناً وأمام الطفل الذي يشعر في هذه اللحظة أن الأب بحاجة الى الأمن الذي يمثله بالنسبة لطفله(فضل ابو هين ،٢٠٠١)[٢] .

إن إقتحام البيت وهدمه من قبل الجيش هو إنتهاك للأسرة ولفاعليتها أمام الطفل،وهو إبداء وإظهار لعجز الوالدين في توفير الحماية والأمن والطمأنينة وهو أيضاً

(١) تقرير عن مركز التدريب المجتمعي وادارة الازمات (٢٠١٠) : غزة ، فلسطين.

(٢) فضل أبو هين (٢٠٠١): دراسة كلينيكية للتأثيرات النفسية لهدم الجيش الإسرائيلي للمنازل على الأطفال الفلسطينيين ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الاقصى ، كلية التربية ، غزة ، فلسطين.

إضعاف وإنقاص لفاعلية الأسرة من خلال حرمان الطفل من أحد أفرادها الذي تم إعتقاله أمام الطفل (وجدان الربيعي ، ٢٠١٤)[١].

حيث جاءت دراسة علمية قام بها (محمد الطويل ، ٢٠٠٦) في جامعة هيرفورد شير(university of Hertfordshire , uk) في المملكة المتحدة بعنوان: آثار الصدمات النفسية المزمنة على الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث أوصت الدراسة بضرورة تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية لحوالي سبعمئة ألف فلسطيني (طفل وراشد) يعانون من اضطرابات نفسية اجتماعية وسلوكية بمستويات مختلفة نتيجة تعرضهم المستمر للصدمات والاضطرابات .وقد بلغت عينة هذه الدراسة الفا ومئتي طفل من سن عشر سنوات الى ثماني عشرة سنة، ويقول د. الطويل: ان هذه الدراسة استخدمت عينات من جميع انحاء غزة(مدن ومخيمات وقرى ومناطق حدودية)، علما بأن نسبة الأطفال في قطاع غزة تمثل تقريبا ٥٤٪ من اجمالي سكان القطاع، أي ما يعادل تسعمئة ألف طفل يعيشون في غزة. وقد أظهرت نتائج الدراسة في عام(٢٠٠٦) بأن ٤١٪(ثلاثمئة وسبعين ألف طفل) يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية واضطرابات سلوكية في البيت والمدرسة بسبب تعرضهم لصدمات الحرب والعدوان المتكررة وظروف الحياة المعقدة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بغزة مثل: الفقر، الحصار، البطالة المرتفعة، انقطاع الكهرباء، تلوث المياه والهواء والبحر، وقلة الأماكن الخضراء. كما أن الدراسة أشارت الى أن ثلث هؤلاء الأطفال (مئة وثلاثة وعشرين ألف طفل) يحتاجون الى خدمات ورعاية نفسية واجتماعية عاجلة. (مركز فلسطين لرعاية ضحايا الصدمات النفسية ، غزة، فلسطين)[٢].

---

(١) وجدان الربيعي (٢٠١٤): أطفال غزة ضحايا العدوان الإسرائيلي آثار نفسية لا تقل فظاعة عن المجازر، مقال منشور في القدس العربي، فلسطين

(٢) مركز فلسطين لرعاية ضحايا الصدمات النفسية ، غزة، فلسطين

استراتيجية مهنية للتخفيف من المشكلات الاجتماعية الناتجه عن الارهاب الاجتماعي :

تعتبر الخدمة الاجتماعية مهنة عالمية تمارس في جميع أنحاء العالم ، حيث تزامن انتشارها مع تحقيق مكانتها المهنية ، وتعمل الخدمة الاجتماعية على مستوى الوحدات الكبرى في إطار المنظمات المحلية والدولية من أجل تحقيق الرفاهية والعدالة الاجتماعية للأشخاص ضحايا الاضطهاد والعنف (قصي عبد الله إبراهيم ٢٠١٣، ص:٣)[١].

ولان الخدمة الاجتماعية هي مهنة مؤسسية لمساعدة الافراد والجماعات والمجتمعات على مواجهة مشكلاتهم وزيادة ادائهم الاجتماعي، بل تسعى الى تحقيق هذه الاهداف عن طريق التدخل المهني. حيث ان الخدمة الاجتماعية في مجال الممارسة العامة تعني بتقديم البرامج الوقائية والعلاجية والتنموية، والتي تجعل من الطفل الاسير المحرر متكيف مع نفسه ومع أسرته أولا ومجتمعه ثانياً، ويمارس حياته العادية بفعالية (الخطيب ،١٩٩٩، ص ٢٤١ - ٢٤٠)[٢].

ومما لا شك فيه ان من اهداف مؤسسات الخدمة الاجتماعية عموما هي اهداف المهنة الساعية لإحداث تغير ايجابي مقصود في وحدة العمل التي تتعامل معها في علاج المشكلات الفردية وتخفيف الآم الاخرين وتحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن المظلومين وتنمية المجتمع وتنظيمه كلها اهداف تسعى الخدمة الاجتماعية لتحقيقها لذلك فان اهداف المؤسسات الاجتماعية تحددها طبيعة المؤسسة ولوائحها

---

(١) قصي عبد الله محمود ابراهيم (٢٠١٣): **تقييم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مواجهة المعوقات التي تحد من استفادة اللاجئين الفلسطينيين من خدمات الرعاية الاجتماعية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم .

(٢) جمال الخطيب (١٩٩٩): **مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

وأنظمتها التي في النهاية هي اهداف اجتماعية متكاملة ومتداخلة هدفها العناية بالفرد والجماعة والمجتمع (منشورات جامعة القدس المفتوحة،٢٠٠٨، ص ١٤)[١].

وتحدد مهنة الخدمة الاجتماعية بطرقها المهنية اهدافها في ضوء الاهداف العامة للمجتمع ، الا ان هذه الاهداف تتغير وفقا لظروف المجتمعات واتجاهات منظماتها القائمة . وتشير اغلب الدراسات الى ان هذه الاهداف تتبلور في هدفين رئيسين الاول : معنوي ويتعلق بالتغييرات الاجتماعية المقصودة في البشر انفسهم من خلال تنمية قدرات اهالي المجتمع كي يستطيعوا حل مشكلاتهم بأنفسهم من خلال مشاركتهم وإكسابهم خبرات في ذلك ، والهدف الثاني : مادي يتركز لى مساعدة المجتمعات على اشباع احتياجاتها وحل مشكلاتها ، ومن خلال ايجاد حلول للمشكلات التي يواجهها المجتمع (قاسم ،٢٠٠٦، ص١٥٠)[٢].

إن الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية هي منهج واحد لطبيعة الممارسة يعتمد على المشكلات الاجتماعية والحاجات الإنسانية وليس على تفضيل المؤسسة لتنفيذ طريقة معينة للممارس ويختار الأخصائي الاجتماعي النظريات وأساليب التدخل المهني المتعددة مستخدما منظور الأنساق البيئية وعملية حل المشكلة كموجهات لعمله كما يشتمل على الكفاءة في الممارسة المباشرة وغير المباشرة، والتي تقوم على مستوى من التقدير والقدرة على التدخل المهني الذي يقوم على مستويات متعددة من انساق العميل على طول متصل انساق العملاء (احمد محمد السنهوري ،٢٠٠٢،ص:٢٧)[٣] .

---

(١) جامعة القدس المفتوحة(٢٠٠٨): **المشكلات الاجتماعية**، من منشورات جامعة القدس المفتوحة، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، فلسطين .

(٢) محمد رفعت قاسم(٢٠٠٦): **تنظيم المجتمع –منظمات وتطبيقات** ، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

(٣) احمد محمد السنهوري (٢٠٠٢): **الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرين** ، دار النهضة العربية، القاهرة.

ويقوم الأساس النظري للممارسة العامة على أساس أن الكائن الإنساني يحاول بشكل مستمر إشباع احتياجاته وتنمية خبراته ومهاراته وتحقيق التوازن من خلال التفاعل مع المجتمع بأنساقه المختلفة ، حيث أن الإنسان يؤثر ويتأثر في البيئة التي يعيش فيها ، وبما أن الإنسان لا يعيش بمفرده في هذا الكون فانه يتعامل مع الأفراد والجماعات الموجودة في المجتمع من خلال مجموعة من العلاقات الإنسانية التي تتسم بالتعقيد والتشعب والتداخل ، ومن هنا فان عدم قدرة الإنسان على إشباع احتياجاته بشكل متكامل أو تعرضه للضغوط التي قد تنتج عن التفاعلات السلبية مع البيئة يؤدي إلى ظهور مشكلات تؤثر في قدرات الأفراد والأسر والجماعات والمؤسسات والمجتمع (هشام سيد عبد المجيد وآخرون ، ٢٠٠٨) [١].

وعليه فأن الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال يتعرض للعديد من الضغوط النفسية والجسدية والعقلية التي يمارسها جنود الاحتلال عليه لكي يكسر شخصيته واعتزازه بهويته ، الذي ينتج عليها دخول هذا الطفل في العديد من المشكلات التي يحاول ان يواجهها بطريقته الخاصة ، مما يجعله من أكثر الفئات التي بحاجة لمساعدة من خلال أخصائيين مؤهلين لذلك. وعليه فإن الباحثان يسعيان لمساعدة الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال من خلال الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية كما يلي:

١ - مساعدة الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال وأسرته في إشباع حاجاتهم الأساسية ومواجهة مشاكلهم الاجتماعية والنفسية والسلوكية .

٢ - العمل مع مؤسسات المجتمع المدني لإعادة تأهيل الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال.

(١) هشام سيد عبد المجيد (٢٠٠٨): **المدخل إلى الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية** ، القاهرة ، دار المهندس للطباعة.

٣ - يعمل الممارس العام من خلال الممارسة العامة مع مستويات متعددة من الأنساق الاجتماعية (الطفل الذي تعرض للاعتقال – الأسرة - الأصدقاء – المؤسسة (المدرسة ، المركز المهني) – المجتمع المحيط به) .

٤ - يستند الممارس العام في تعامله مع نسق الطفل الذي تعرض للاعتقال على أسس معرفية وقيمية ومهارية لمهنة الخدمة الاجتماعية.

٥ - تهدف الممارسة العامة إلى التصدي للمشكلات المترتبة على تعرض الطفل للاعتقال من خلال التعامل مع كافة الأنساق المرتبطة بالمشكلة ومساعدة الطفل وأسرته في الحصول على الموارد المتاحة وبالذات إذا لم يكن لديهم معرفة بها أو لا يعرفون إلى أين يتجهون من خلال إرشادهم وتوجيههم إلى انسب الوسائل للوصول إلى هذه الموارد والخدمات المتاحة في مجتمعه.

دور الأخصائي الاجتماعي باستخدام الممارسة العامة التخفيف من المشكلات الاجتماعية التي تواجه الاطفال الأسرى المحررين في المجتمع الفلسطيني :

يسعى الأخصائي الاجتماعي في استخدامه للممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلات الاطفال الاسرى المحررين إلى تحقيق الأهداف الوقائية والأهداف العلاجية والأهداف التنموية.

ولكي يحقق هذه الأهداف فانه يستخدم عدد من الأساليب الفنية لتنمية قدرات الطفل الاسير المحرر ليستطيع مواجهة المشكلات المترتبة على استخدام الارهاب ضده ، ومن هذه الأدوار:

١ - **دور الأخصائي الاجتماعي كمساعد:** في هذا الدور يساعد الأخصائي الاجتماعي الطفل الاسير المحرر على مساعدة نفسه من خلال:

- تشجيع الطفل على الحديث والتعبير عن نفسه وعن مشاعره حيال مواقف الارهاب التي تعرض لها .

- تقديم التأكيد للطفل الذي يواجه الارهاب من قبل الاحتلال الاسرائيلي ، ويكون تقديم التأكيد بتلميح الأخصائي الاجتماعي وإشعار الطفل انه يقف إلى جانبه وانه سوف يساعده لتخطي ما يمر به من مواقف صعبه ضاغطة .
- تشجيع نسق الطفل المعرض للإرهاب الاسرائيلي على تنمية قدراته والتصرف باستقلالية والاعتماد على نفسه .
- معاونة الطفل في العثور على مصادر القوى الكامنة في نفسه وإمكاناته ، واستثمار كل ذلك في إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه .
- يبدئ الأخصائي الاجتماعي من جانبه التفهم لموقف الطفل الذي يعاني من مشكلات اجتماعية نتيجة التعرض للإرهاب من قبل الاحتلال الاسرائيلي ، ويتعاطف معه بحدود العلاقة المهنية ، ويبدى الرغبة في مساعدته ، كما قد يقوم بعمل بعض الاتصالات اللازمة، بحيث يكون من شأن ذلك حفز الطفل على القيام بالتغييرات اللازمة في شخصيته أو في علاقاته مع الآخرين أو ضمن البيئة المحيطة به .
- معاونة الطفل الأسير المحرر على فهم وتحديد العوامل المرتبطة بمشكلاته من ناحية اجتماعية ومدى تأثيرها على باقي النواحي المختلفة التي يتعامل معها سواء اقتصادية او تعليمية او ثقافية أو سياسية ....الخ ، وذلك بمعاونته على اختيار حل من الحلول البديلة المتاحة لتعديل شكل علاقاته وتفاعلاته مع الأنساق الأخرى سواء نسق الاسرة ، أو نسق الرفاق، أو النسق المجتمعي .
- معاونه أسرة الطفل الذي تعرض للإرهاب على فهم كيفية تدعيم سلوكه وتنمية قدراته وإعطاءه دور ايجابي داخل الأسرة .
- مساعدته على البحث عن عمل في حل ترك الدراسة نتيجة الاعتقال، أو التدريب على إحدى الحرف أو المهن التي تساعد على صقل شخصيته .
- معاونة البيئة المحيطة بالطفل الاسير المحرر على تحديد الاحتياجات ، وموارد وإمكانيات ظاهرة وكامنة والتي من الممكن استثمارها في إشباع احتياجاته ، بمعنى تسهيل خدمة المجتمع لنفسه (Self-help) .

- الدخول مع الطفل في مناقشات عقلية منطقية ، لمعاونة نسق الطفل على اتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة مواقف الارهاب التي من الممكن ان يواجهها مستقبلاً .
- استخدام مهاراته في الاتصال والتأثير لجعل تقديم خدمات المؤسسات الاجتماعية والأسرية لمثل هذه القضايا عملية أكثر إنسانية وأكثر فعالية في مواجهة احتياجات هؤلاء الاطفال ضحايا الارهاب .

٢ - دور الأخصائي الاجتماعي كمعالج:

- يكون دور الأخصائي الاجتماعي المعالج بالعمل مع الطفل الأسير المحرر كدراسة حالة (Case Study) في حالات تعرضه لمشكلة اجتماعية كضعف التواصل الأسري.
- أما في حالات حرمانه من ملجأ أسري او فقدانه الأمن اجتماعي الاسري مما يؤدي إلى ترك أثارا نفسية وجسدية واجتماعية شديدة لديه ، ونتج عن ذلك العديد من المشكلات الاجتماعية ، فالمفروض أن يتم التعامل مع هذه الحالات من خلال عمل فريقي (Team work) تتكون نواته الأساسية من ثلاث متخصصين وهم (، أخصائي اجتماعي ، أخصائي نفسي، طبيب) .

٣ - دور الأخصائي الاجتماعي كمدافع :

- الأخصائي الاجتماعي في هذا الدور هو المصلح الاجتماعي ، المدافع عن حقوق الأطفال مثل المرشد القانوني في الحركة العالمية للأطفال ،الذين يدافعون عن حقوق الطفل الفلسطيني وخاصة الاسرى منهم والأسرى المحررين بحقهم في ممارسة الحياة كغيرهم من الاطفال في مجتمعات اخرى ، ويقوم بدوره هذا مع الوحدات الكبرى مثل المجتمع المحلي المحيط بالطفل الاسير المحرر ،مثال على ذلك:

- تسهيل التفاعل والتواصل بين الطفل والأسرة ، أو المؤسسات الاجتماعية الخاصة بالطفولة وحقوق الطفولة والتي يتعامل معها الطفل الفلسطيني بشكل مباشر ومستمر وذلك من اجل تقديم الخدمات والمساعدات المناسبة له .

- التأثير في تخطيط السياسات الاجتماعية المعمول بها لدى السلطة الوطنية الفلسطينية.

- يسعى لجمع المعلومات اللازمة عن مواقف الارهاب التي تعرض له الطفل الفلسطيني سواء داخل المعتقل او بعد انتهاء اعتقاله ،ويوفر التوجيه والإشراف اللازم له للتخلص مما يمر به .

- يسعى إلى إزالة العقبات والحواجز التي تجعل الطفل المحرر قادر على القيام بادوراه بشكل متكامل ، وإزالة العقبات التي تعترض حصوله على الخدمات الاجتماعية ، وممارسة حقوقها بشكل مناسب .

- أحيانا يكون من الضروري – أن يمثل الأخصائي الطفل الاسير المحرر – أمام جهات معينة مثل : الشرطة ، المحكمة وخصوصا المحكمة الاسرائيلية ، المؤسسة الاجتماعية .....الخ ،وهو في كل تلك المواقف يدافع عن حقوقه بحياة كريمة – بحياة خالية من الارهاب ، ويوصي باتخاذ الإجراءات التي يراها في صالح الطفل .

- يستخدم الأخصائي في دوره المدافع أساليب كالحوار والنقاش والمساومة ، المفاوضة ، والعمل على تغيير عناصر البيئة المحيطة لصالح الطفل الاسير المحرر.

٤ - <u>دور الأخصائي الاجتماعي كمرشد</u> :يقوم بهذا الدور كما يلي :

- توعيه الاطفال عن طريق إعطاء سلسلة محاضرات عن الارهاب وأشكاله ، وتعريفهم بكيفية مواجهة الارهاب وبطرق التخلص منه في حالة التعرض له.

- عقد ندوات داخل المدارس ومراكز التدريب ، يضم اطفال بمختلف الأعمار، لتوعيتهم بحقوقهم وتعريفهم بالمؤسسات الاجتماعية والأسرية والقانونية التي ممكن أن يلجأ اليها الطفل الفلسطيني وأسرته في حالة تعرض أي منهم للإرهاب الاسرائيلي.

- عقد ورش عمل بالجامعات والاحياء الشعبية والتطرق من خلالها إلى دور الأسرة في صقل شخصية الطفل الفلسطيني .

- توزيع كتيبات على الاطفال من خلال ورش عمل ، ندوات، في المدارس ، مراكز التدريب والتشغيل ، المساجد ، مراكز الانترنت، نتيجة ارتياد الاطفال لمثل هذه المراكز بكثرة ، وتكون هذه الكتيبات تتضمن تعريف الارهاب ومخاطره وأرقام تلفونات وعناوين المؤسسات الاجتماعية بفلسطين التي تعنى بعملية المساعدة في حالة تعرض الاطفال لأي مشكلة ناتجه عن الاحتلال الاسرائيلي .

٥ - <u>دور الأخصائي الاجتماعي كمنسق</u> :

- يعمل الأخصائي الاجتماعي على زيادة كفاءة توصيل الخدمات الاجتماعية والإنسانية للطفل الاسير المحرر الذي يعاني من المشكلات الاجتماعية .

- ويقوم بالتنسيق بين المؤسسات التي تعنى برعاية الأسرة والطفل وذلك للتنسيق في الخدمات والمساعدات والبرامج الداعمة ، التي تقدمها كل مؤسسة حتى لا يكون ازدواج في تقديم الخدمات ويكون دور كل مؤسسة تكميلي لدور مؤسسة أخرى .كمؤسسات تقدم إرشاد وتوجيه للأطفال وأحيانا العلاج مثل وزارة التنمية الاجتماعية – والمتمثلة بشبكة حماية الطفولة ، والحركة العالمية للدفاع عن الاطفال و الصليب الاحمر – ومركز تأهيل الاسرى ونادي الاسير الفلسطيني وغيرها من المؤسسات .

٦ - دور الأخصائي الاجتماعي كمسعف :

ويتحدد دور الأخصائي الاجتماعي بما يلي :

- يتعرف الأخصائي الاجتماعي من خلال هذا الدور على وحدات العمل المهني
- (الطفل الاسير المحرر –الذي يعاني من مشكلة اجتماعية ، أسرة الطفل ، المؤسسات التي تتعامل وتحد من الارهاب الاسرائيلي ، البيئة المحيطة بالطفل الفلسطيني) ، يعمل على معاونتها في مواقف ومشكلات الارهاب الذي يمر به بمختلف أشكاله ، ويقوم بحمايته ان امكن ذلك .
- يسعى الأخصائي الاجتماعي للتعرف على الظروف البيئية المحيطة بالطفل ، والتي أدت إلى زيادة حدوث المشاكل نتيجة وقوع الارهاب عليه ، والعمل على تغيير هذه الظروف لصالح الطفل وأسرته ومجتمعه .
- يعمل على دراسة حاجات المجتمع الفلسطيني العاجلة بصفة عامة ، ثم يقوم بتوصيل الطفل الفلسطيني إلى مصادر الخدمات سواء (اجتماعية ، قانونية ، تعليمية او مادية).

ولكي يحقق الأخصائي الاجتماعي ما سبق فانه يسعى أثناء استخدامه للممارسة العامة المتقدمة إلى التركيز على متصل انساق العملاء والذي يتضمن (نسق الطفل

الاسير المحرر الذي يعاني من مشكلة اجتماعية ، نسق أسرة الطفل ، نسق مؤسسات الأسرة والطفولة واي مؤسسات اخرى تعمل في التخفيف من مشكلات الاطفال داخل المجتمع الفلسطيني).

شكل يوضح أدوار الأخصائي الاجتماعي في مهنة الخدمة الاجتماعية

وسوف نوضح فيما يلي دور الأخصائي الاجتماعي مع كل نسق على حدة:

أولا: نسق الطفل (مستوى الميكرو):

١ - توعية الطفل الذي تعرض للإرهاب بدوره وواجباته سواء داخل أسرته وبدوره اتجاه المجتمع الفلسطيني الذي ينتمي اليه .

٢ - بناء القدرات المختلفة للطفل الفلسطيني لإعادة الثقة في نفسه وفي أهمية دوره داخل الأسرة والمجتمع .

٣ - تعريف الطفل بالأساليب المختلفة التي يجب أن يتبعها بعد تعرضه للإرهاب او الاعتقال من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي ، وتوعيته بحقوقه القانونية والاجتماعية المختلفة وكيفية المطالبة بها في حالة تعرض للأذى والإهانة .

٤ - مساعدة الطفل على الاستفادة من الخدمات التي تقدمها المؤسسات الأسرية والاجتماعية والقانونية والإعلامية للقضاء على الارهاب بكافة اشكاله تجاه الطفولة بفلسطين .

ثانيا: نسق أسرة الطفل الاسير المحرر - الذي تعرض للارهاب (مستوى الميزو):

١ - توفير أسباب النمو النفسي والجسدي السليم للطفل –في حالة مازال داخل اسرته ، وكذلك مساعدته على مواجهة ما تعرض له من مواقف ضاغطة ومشكلات .

٢ - تحقيق التوازن والاستقرار في الأسرة وذلك عن طريق زيادة الوعي بحقوق اطفالهم والمطالبة بها في المحاكم والمؤسسات الاسرائيلية ، وبحقه ان يعيش كاي طفل في أي مجتمع اخر .

ثالثا : نسق المؤسسات التي تتعامل مع مشكلة الارهاب الموجه ضد الطفولة بفلسطين (مستوى الاكزو):

١ - تطوير العمل بالمؤسسات الاجتماعية والقانونية والأسرية القائمة بالفعل بحيث يكون لها برنامج عمل لمواجهة الارهاب الذي يمارس ضد الاطفال في فلسطين ، وبحيث تتنوع الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات للطفل الفلسطيني مثل الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والعلاجية إضافة للخدمات التأهيلية والتشغيلية.

٢ - إنشاء المزيد من المؤسسات الأسرية والاجتماعية والقانونية والإعلامية التي تعمل على التخفيف من مشكلات الطفولة بكافة اشكالها .

رابعا : نسق المجتمع (مستوى الماكرو):

١ - وضع خطة عمل لنشر المفاهيم الصحيحة عن حق الطفل في المجتمع الفلسطيني ، وتشترك فيها جميع المؤسسات الحكومية والأهلية المعنية بالنهوض بمستقبل الطفولة ،كما يشترك فيها المجتمع المحلي الفلسطيني بكافة

منظماته ، من خلال وضع برامج داعمة ومساندة للطفل الفلسطيني بكافة مراحله العمرية المختلفة .

٢ - إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث عن ظاهرة الارهاب في المجتمع الفلسطيني ، لتحديد أسبابها ودوافعها والمشكلات المترتبة عليها ليتم مجابهة هذه المشكلة سواء على المستوى الفردي ، الأسري ، المجتمعي أو القومي .

٣ - خلق أليه وشبكة اتصال معده خصيصا لربط المنظمات العاملة على النهوض بالطفل بعضها ببعض وأيضا ربطها بواضعي السياسات الخاصة بالطفولة والمسئولين في السلطة الفلسطينية عن التخطيط في القطاعات المختلفة ، بالإضافة إلى ربطها بمنتجي البيانات الخاصة بالطفل الفلسطيني .

٤ - إنشاء وتفعيل المؤسسات والمراكز والجمعيات والحركات الداعمة للطفولة بما يكفل للطفل الخصوصية والحماية الكاملة .

٥ - وضع خطة إعلامية تشترك فيها كل وسائل الإعلام تهدف إلى استهجان الاحتلال والإرهاب الموجه من قبله والموجه ضد الطفولة في فلسطين ومحاربته ثقافيا وإعلاميا وفكريا واجتماعيا وايصال ما يقوم به من ممارسة الارهاب إلى كل المؤسسات الدولية الداعمة للطفولة ومؤسسات حقوق الانسان للوقوف اكثر على ممارساته الارهابية مع الاطفال في فلسطين .

نتائج الدراسة :

توصلت نتائج الدراسة من خلال استخدام المنهج التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة ،حيث تم أخذ المعطيات لكل سؤال وتحليلها للوصول إلي الاستنتاجات والتوضيجات ؛ توصلت إلي فاعلية أسلوب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأطفال الأسري المحررين في المجتمع الفلسطيني والناتجة عن الارهاب الاجتماعي من قبل الاحتلال الاسرائيلي ، وبالتالي حققت الدراسة أهدافها.

توصيات الدراسة :

١ - ندرة البحوث والدراسات التي اهتمت وتناولت مشكلة الارهاب ضد الأطفال، حيث تعتبر تلك الدراسة من أوائل الدراسات التي تتطرقت إلي العلاقة بين المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأطفال الأسري المحررين في المجتمع الفلسطيني والناتجة عن الارهاب الاجتماعي من قبل الاحتلال الاسرائيلي.

٢ - ضرورة الاهتمام بقضايا الطفولة علي اعتبار كونها تحتل المرتبة الأولي في سلم الأولويات علي المستوى المحلي والدولي، ورصد مشكلاتهم المتعددة وخاصة المشكلات الاجتماعية والتي تؤثر علي آدائهم لأدوارهم الاجتماعية بما يتناسب وخصائص مرحلتهم العمرية.

٣ - ضرورة اهتمام المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية مثل (المؤسسات الاجتماعية والانسانية والحقوقية والنقابات المهنية والمراكز البحثية ...إلخ) بقضايا الطفولة ، وحثها علي التدخل والتصدي لحماية الأطفال في فلسطين من التعرض للارهاب الغاشم والبغيض من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي .

٤ - ضرورة اهتمام وسائل الاعلام المختلفة (المسموعة والمقروءة والمرئية) بقضايا الطفولة من خلال خطة متكاملة تشترك فيها كل الوزارات والهيئات والمهتمين بمجال الطفولة وذلك لتسليط الضوء وتبصير العالم بواقع الاطفال الفلسطينيين الذين يتعرضون لمختلف انواع الانتهاكات والاعتداءات المستفزة من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي علي براءتهم وطفولتهم وايصال تلك الصور البشعة للعالم اجمع ولكل المؤسسات والمنظمات المعنية بالطفولة وقضاياها.